

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[183] موسى وفي يديها الصندوق الذي أخفت فيه ولدها موسى، فاتجهت نحو النيل وأرضعت موسى حتى ارتوى، ثم أَلقت الصندوق في النيل فتلقفته الأمواج وأخذت تسير به مبتعدة عن الساحل، وكانت أم موسى تشاهد هذا المنظر وهي على الساحل.. وفي لحظة أحست أن قلبها انفصل عنها ومضى مع الأمواج، فلولا لطف الأ الذي شملها وربط على قلبها لصرخت ولأنكشف الأمر واتضح كل شيء. ولا أحد يستطيع أن يصور – في تلك اللحظات الحساسة – قلب الأم بدقة. لا يستطيع أي أحد أن يصور حال أم موسى وما أصابها من الهلع والفرع ساعة أَلقت طفلها في النيل ولكن هذه الأبيات المترجمة عن الشاعرة "پروين اعتصامي" – بتصرف – تحكي صورة "تقريبية" عن ذلك الموقف: أم موسى حين أَلقت طفلها للذي رب السما أوحى لها نظرت للنيل يمضي مسرعا آه لو تعرف حقا حالها ودوي الموج فيه صاحب وفتاها شاغل بلبالها * * * وتناغيه بصمت: ولدي كيف يمضي بك هذا الزورق دون ربان، وإن ينسك من هو ذو لطف فمن ذا يشفق فأتاها الوحي: مهلا، ودعي باطل الفكر ووهما يزهد * * * إن موسى قد مضى للمنزل فاتق الأ ولا تستعجلي قد تلقينا الذي ألقته بيد ترعى الفتى لا تجهلي وخرير الماء أضى مهده في اهتزاز مؤنس إن تسألي * * * وله الموج رؤوما حبا فاق من يحذب أمّا وأبا